الأندية الأدبية على غرار البيوت الثقافية

الوطن العربي.. متاحف مصغرة للآداب والفنون

حالة من الضبابية لا تزال تحيط بجمعيات الثقافة والأندية الأدبية والمراكز الثقافية، ولم يتضح مصيرها بعد، والمهام المنوطة بها، ولا سيما بعد انتقال أنشطتها أخيرا من وزارة الإعلام إلى وزارة الثقافة.

إلا أن تاريخ هذه الأندية والجمعيات يشهد له الجميع، فهي صروح وكيانات أنشئت قبل نحو 50 عاما، في حين تعاني اليوم ركودا وهجرة من المثقفين، لأسباب متباينة، لعل أبرزها سطوة وسائل التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» و«فيسبوك» و«سناب شات»، واعتمادها على النخبة والأكاديميين، فهل تنجح وزارة الثقافة في إعادة وهج هذه الأندية والجمعيات بروح جديدة مواكبة للعصر الحديث؟

تتجه وزارة الثقافة نحو وضع خطة تصحيحية لمسار جمعيات الثقافة والفنون والأندية الأدبية في مختلف المناطق، بحيث تشرك المبدعين والموهوبين والمثقفين الشباب في الفعل الثقافي، بعد أن كادت أن تكون حكرا على الأكاديميين والنخبة وأدباء الصف الأول.

بيوت الثقافة عادة هي بيوت لرواد الثقافة والأدب، نشأوا فيها وترعرعوا، فيصبح هذا المكان متحفا لهذا الرائد، يضم كتاباته بخط يده، أوراقه، كتبه، أقلامه، دفاتره بمدرسته، وصوره بطفولته ورسائله، كما يضم في بعض الأحيان قاعات لعقد دورات تدريبية، أو استضافة الأمسيات الشعرية، والتعريف بالفنون بكل أشكالها.

في المملكة، كان بيت الصائغ مبادرة متميزة، أطلقتها لجنة التنمية السياحية والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بمحافظة ينبع، وهو بيت يقع بالمنطقة التاريخية، ويخدم الفنون بكل فروعها، مثل الفنون الموسيقية، والفن التشكيلي، والتصوير، والنحت، والخط العربي، والبرامج والدورات التدريبية، التي ترفع قدرات الفنانين، مع إقامة المعارض الفنية والمشاركة في الأحداث الفنية البارزة بينبع.

البيت، الذي دشن في أبريل 2019، تنبع أهميته من ربط المبنى التراثي بمجالات الفنون المختلفة، التي تزخر بها المحافظة، ويشمل التعريف بالفنون، وتدريب الموهوبين واستقطابهم، وجذب أنظار الزوار والضيوف والمهتمين.

سبق بيت الصائغ بشهر، افتتاح بيت الشاعر والسفير والوزير السعودي غازي القصيبي هذا العام أيضا في المنامة، العاصمة التي أحبها القصيبي كثيرا وتغنى بها، فبادلته الحب.

أسهم في تجديد المنزل التاريخي مؤسسة الوليد للإنسانية، فيما استعان مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث بفريق دولي وضع بصماته الهندسية والفنية لإظهار الإرث الفكري للقصيبي، ليكون مزارا ثقافيا، يتضمن رسائله، وقصائد بصوته، وموجوداته الثقافية، افتتحته الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة مجلس أمناء مركز الشيخ إبراهيم، وكانت ذلك أشبه بمهمة حملتها على عاتقها، خصوصا بعد زيارة الراحل القصيبي إلى بيت الشاعر إبراهيم العريض في المحرق بعد افتتاحه عام 2006، بدعوة منها، مبديا إعجابه الشديد بالبيت، والتفت حينها إلى زوجته قائلا «عندما أموت أعطِ مي أوراقي ورسائلي كي تصنع لي بيتا جميلا مثل هذا».

وإلى العراق، حيث تشهد مدنه تشجيعا للبيوت الثقافية، التي تعزز الأنشطة الثقافية في المدن، في تحد ومواجهة لمظاهر العنف والتطرف والكراهية، التي تحتضن تجارب الشباب وتنميها.

ويعمل في هذه البيوت عدد من الأدباء والكتاب والفنانين، سواء في مجال المسرح أو الفن التشكيلي والكتابة بشتى أنواعها، وتحظى بدعم مالي وإداري من قبل وزارة الثقافة العراقية، التي تبنت فكرة هذا المشروع الثقافي، وتقوم الوزارة بصرف رواتب شهرية للعاملين في هذه البيوت، كما تعمل على توفير جميع متطلباتها ومستلزماتها.

أما في مصر، وتحديدا في القاهرة، فهناك بيوت عدة نجحت في أن تكون قبلة ثقافية، مثل بيت السناري، وبيت السحيمي في القاهرة القديمة، ومثيلاتها كثير من البيوت الثقافية القديمة، إلا أن هذين البيتين هما الأكثر شهرة والأكثر جاهزية لاستقبال الزوار، لمساحتيهما، ومكانهما السهل للزوار.

ففي بيت السحيمي، الذي يلقب بمركز الإبداع الفني، متحف مفتوح لفنون العمارة، ويفتح أبوابه لكل المعارض الفنية، من خلال قاعات العرض، التي يحتويها البيت، كما وفر أماكن عرض لفرق التراث الشعبي.

الرسم بالضوء صندوق أسرار العالم

احتفل العالم بداية الأسبوع الماضي، باليوم العالمي للتصوير الفوتوغرافي، الذي يصادف الذكرى 180 لأول اختراعه. قرر العالم أن يحتفي بفن الرسم بالضوء، كما يطلق عليه قديما، لأول مرة عام 2010 تقديرا لهذا الفن الذي نقل وقائع، ووثق رواده أحداثا غيّر بعضها مجرى التاريخ الإنساني.

تاريخيا، كان العالم على موعد مع أول صورة فوتوغرافية عام 1826، حين قام جوزيف نيبس بالتقاط صورة بواسطة تقنية الهولوجرافي، من أعلى بناء في منطقة بورجوندي في وسط فرنسا، واستغرق تكوينها نحو ثماني ساعات ثابتة، لتكون بذلك أول تقنية للتصوير تقوم بتركيز الضوء بكميات متناسبة مع نوع المعدن المستخدم.

واصل صديقه لويس داجير؛ بعد وفاته عام 1833، إدخال التحسينات على نظام التصوير الفوتوغرافي ليبتكر، بعد ست سنوات، نظام داجير، «الداجيروتيب». لكنه لم يسجل براءة اختراعه الثوري هذا، إلى أن قامت

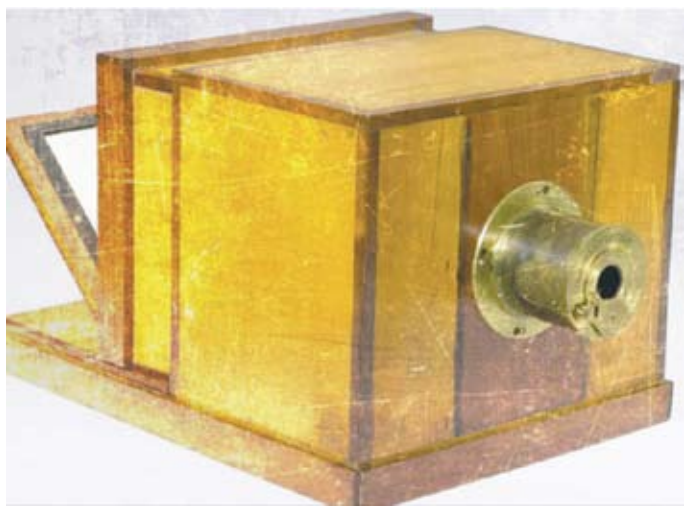

الحكومة الفرنسية في 19 (أغسطس) من العام ذاته بشراء براءة الاختراع، والإعلان عن ذلك بشكل رسمي، وأطلقت عليه اسم «الهدية التي كانت مجانية للعالم»، فيما عد الفرنسيون داجير بطلا قوميا لامعا.

بهذا التأريخ نكون أمام كرونولوجيا انتقائية لفن الرسم بالضوء، لأن الفكرة أقدم بكثير من هذا الاختزال، فهي نتيجة تداخل فيها عديد من الاكتشافات، فثمة إشارات تفيد بأن الفيلسوف الصيني موزي واليونانيين أرسطو وإقليدس وعالم البصريات العربي ابن الهيثم وبعض البيزنطيين قد وصفوا فكرة الكاميرا المظلمة والكاميرا ذات الثقب في تجاربهم.

في الجانب الآخر المتم للعملية، اخترع ألبيرتوس ماجنوس القديس الألماني نترات الفضة، واكتشف جورج فابريسيون عالم الآثار كلوريد الفضة، فيما وصف الكيميائي الجرماني يلهلم هومبرج عام 1694 كيف جعل الضوء بعض المواد الكيميائية مظلمة، مفسرا بذلك التأثير الضوئي الكيميائي، وجاء بعد ذلك يوهان هاينريش شولز بروفيسور التشريح عام 1727 ليثبت أن سواد الأملاح الفضية – ظاهرة معروفة منذ القرن الـ16 – كان سببه الضوء وليس الحرارة، وأظهر الحقيقة باستخدام أشعة الشمس لتسجيل الكلمات على الأملاح، لكنه لم يبذل أي جهد للحفاظ على الصور بشكل دائم.

نصير شمه يعرض «من آشور إلى إشبيلية» 4 سبتمبر المقبل

يشهد المجمع الثقافي، في العاصمة الإماراتية أبوظبي، 4 سبتمبر المقبل، عرضاً افتتاحياً لمسرحه، مع نصير شمه وأوركسترا 2350 ق.م «من آشور إلى إشبيلية» ونصير شمّه هو عازف عود عالمي شهير وصاحب مشروع موسيقي ومؤسس مدرسة بيت العود في أبوظبي، والتي يعمل الرواد فيها على تصميم آلات جديدة لتطوير عائلة العود.

وحسب المجمع، تضم «أوركسترا 2350 ق.م.» 35 خريجاً من خريجي بيت العود الموهوبين إلى جانب الموسيقيين الضيوف من مختلف أنحاء العالم، والذين يعزفون معاً على آلات مبتكرة جديدة في هذا الحفل.

أعمال بارزة بـ«كريستيز» لفنون الشرق الأوسط في لندن

يقام مزاد كريستيز الثالث لفنون الشرق الأوسط الحديثة والمعاصرة، في 23 أكتوبر المقبل، بعد إدراجه ضمن أسبوع الفن الإسلامي، ويعد الحدث العريق الذي يتسم بثراء المحتوى الفني وتفرّده، ويقام سنوياً في العاصمة البريطانية لندن.

وجُمع للمزاد المرتقب نحو تسعين عملاً رفيعاً من الأعمال الفنية الشرق أوسطية من أنحاء متفرقة من العالم، مثل لوس أنجلوس ونيويورك ولندن ودبي وباريس وبيروت وبوينس آيرس وميلان وبيرث والدار البيضاء وغيرها، بحسب بيان صحافي تلقى 24 نسخة منه.

ويُركّز المزاد أساساً على الأعمال العربية والإيرانية الحديثة، مع حرصه على تسليط الضوء على الأعمال الفنية المعاصرة لفنانين حداثيين إقليميين من أبرزهم الفنان السوري لؤي كيالي، والفنان الإيراني منوجهر يكتاي، والفلسطيني إسماعيل شموط، إضافة إلى فاتح مدرّس من سوريا، هذا فضلاً عن مجموعة مختارة من أشهر الفنانات الحداثيات، بينهنّ بيبي زغبي من لبنان، والفنانة المغربية شعيبية طلال، والإيرانية منير شهرودي فرمانفرمايان، بجانب الفنانتين المصريتين زينب عبدالحميد وتحية حليم.

كذلك يضمّ المزاد أعمالاً لعدد من الفنانين المعاصرين البارزين مثل الإيراني فرهد مُشيري، والأمريكية من أصل إيراني هادية شفيع، وأيمن بعلبكي من لبنان، علاوة على رضا دراكشاني وعلي بني صدر وكلاهما من إيران.

وتشمل الأنشطة المقررة لجامعي المقتنيات والجهات التنظيمية ذات العلاقة خلال أسبوع كريستيز لفنون الشرق الأوسط في لندن، طرح كتب وعقد جلسات نقاش وتنظيم جولات خاصة، سيكون بينها جلسة نقاش تنعقد يوم 21 أكتوبر مع الفنانة السورية المعاصرة سارة شمّة، الفائزة بجائزة «ناشونال بورتريه غاليري بي بي»، والتي سوف تُعرض لوحة شخصية رسمتها لنفسها في العام 2016 في المزاد يوم 23 أكتوبر، وبسعر تقديري يتراوح بين 12.000 و18.000 جنيه إسترليني.

البجعة السوداء لنسيم طالب

نسيم نيكولا طالب

للكاتب نسيم نيكولا طالب، الأمريكي من أصل لبناني، الفيلسوف وأستاذ «اللايقين» في جامعة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، يصب اهتمامه وتوجهه في إطار تخصصه نفسه، القائل إن الإنسان – خاصة المعاصر – يميل إلى التحليل المنطقي والعقلاني في الفهم والاستنتاج والمعرفة التي يبرمج على أساسها مسيرته ويخطط لمستقبله، ويكاد يجزم بقدرته على تنفيذ هذه المخططات، وعلى الوصول إلى الأهداف النظرية التي يحددها. ما لا يضعه المرء عادة في حسبانه أو الذي يقلل غالبا من دوره، هو احتمال وقوع حدث غير متوقع، يكون كافيا لتغيير كل المخططات الموضوعة، فيقلب الموازين ويدمر صورة الواقع وحقيقته، ليعطيه صورة أخرى وحقيقة مختلفة، ويغير خريطة الاتجاهات والتوجهات بكاملها. إن عجز العقل البشري عن توقع أي حدث، وبالتالي عجزه عن التحضير للتعامل مع نتائجه ومع التغييرات الحاسمة التي يولدها، يعود إلى ندرة إمكانية وقوعه، تلك التي تؤدي إلى إهماله وتجاهله. لذا يشبهه الكاتب بـ«البجعة السوداء»، لأن الاحتمال الوارد بنسب عالية وكما يعرف الجميع ويعتقد، أن البجعة هي بيضاء اللون عادة.

رد هوت تشيلي بيبرز في «أسبوع التحدي» بأبوظبي

تحتضن أبوظبي، على مدى أيام في سبتمبر المقبل، فعاليات «أسبوع التحدي» الذي تنظمه دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي، وفي مقدمتها حفل مميز لفرقة «رد هوت تشيلي بيبرز» في أول ظهور لفرقة الروك الأمريكية الشهيرة في الإمارات. ويستعد محبو موسيقى الروك، لحضور العرض الحي للفرقة، الذي يشكل كل فنونها، خاصةً أداءها المرتجل، حسب موقع الفعالية.

وأحيت الفرقة الشهيرة بأسلوب البانك حفلها الأول في الشرق الأوسط، في القاهرة عند سفح الأهرامات في مارس الماضي، وتعد من أكثر فرق الروك رواجاً حول العالم، وباعت أكثر من 80 مليون نسخة من ألبوماتها، وحصلت على 7 جوائز غرامي.

مشيل سير الفيلسوف المتفائل بثورة التكنولوجيا

غادرنا أوائل شهر (يونيو) المنصرم مشيل سير (1930–2019)؛ فيلسوف فرنسي من طينة خاصة، لم يكن لأعماله التنسيقية بين المعارف قصد استيعاب الإنسان لموقعه في الكون صدى في الأوساط العربية، على الرغم من مركزية السردية التجميعية الكبرى التي يقدمها حول العلوم والمعارف؛ متأثرا ربما بتكوينه الأولي. كان الهم الأول للراحل منذ أن وطأت قدماه رحاب قارة الفلسفة الفسيحة؛ قادما إليها من عالم البحر، حيث اشتغل ضابطا في البحرية الفرنسية لثلاث سنوات (1949–1953)، هو البحث عن مداخل وأدوات لفهم العالم الذي نعيش فيه. ما انعكس بجلاء على تفكيره، فلا مجال للحديث عن نسق فلسفي منغلق ونهائي عند الرجل. فمن شأن النسقية والتحجر في الفكر أن تؤدي في النهاية إلى الأيديولوجيا (التعصب) والديكتاتورية.

اشترك هذا الفيلسوف مع عميد السوسيولوجيا الفرنسية إدغار موران في اعتماد مقاربة الجمع بين كل المعارف الممكنة، أو ما يطلق عليه «الثقافة العلمية وثقافة الإنسانيات». ويدعو زملاءه من مثقفين ومفكرين إلى النزول من عرش اللغة الغامضة وتعقيدات الماورائيات والمفاهيم والنظريات إلى بساطة اليومي ومشاكله واحتياجاته. لذا لا ينفك في التأكيد على أن «الترحال بين مختلف مجالات الفكر من شأنه أن يقدم صورة عن الفيلسوف باعتباره ذلك الذي يوجد في جميع الأمكنة، تحدوه الرغبة اليائسة والمستحيلة لبلوغ كلية المعرفة».

وقف صاحب كتاب «العقد الطبيعي» (1990) في صف أنصار الثورة التكنولوجية التي بدأت بوادرها تظهر بدءا من منتصف الستينيات، معلنة نهاية حقبة وبداية أخرى. فهو نقيض معاصريه أمثال بورديار وتودوروف ... ممن يربطون عواقب التكنولوجيا بسياق الرأسمالية والعولمة.

«وجهاً لوجه» لجنكيز آيتماتوف.. إلى العربية

صدرت أخيراً رواية «وجهاً لوجه» للروائي جنكيز آيتماتوف، وترجمها عن اللغة الروسية الدكتور علي حافظ.

والرواية تتحدث بحسب الدار، عن هروب جُندي قيرغيزي من الجيش في أثناء الحرب العالمية الثانية، ورجوعه إلى قريته، ويختبئ هناك في كهف قريب، حيث يأتي ليلاً إلى بيته أو تذهب زوجتُه المخلصةً والمُعذَّبة (سيدا) إليه لتجلبَ له الطعام.

ظهرت لديهما فكرةُ الهرب باتجاه منطقة شاتكال حيث يعيش أخواله، لكنَّ أمَّه تموت فجأةً ويضيعُ الحلم، إضافةً لعدم استطاعته توديعها، ولا المشاركة في مراسم العزاء.

والجدير بالذكر أنَّ أعمال آيتماتوف تُرجمتْ إلى أكثر من 176 لغة، ونُشرت في 128 دولة، وتمَّ تصويرُ أكثر من عشرين فيلماً استناداً إلى كتبه، كذلك تتصف أعماله بالصدق والعفوية والجرأة، وتصدم من خلال الأصالة النفسية للصور البشرية الموجودة فيها.

الكشري يقدم خيالاً مجنّحاً في «ثقب ماريانا الأسود»

صدرت حديثاً رواية الخيال العلمي «ثقب ماريانا الأسود» للكاتب العُماني حيدر بن علي الكشري عن دار الآن ناشرون وموزعون بعمان.

وتندرج أحداث هذه الرواية التي تقع في 18 فصلاً، ضمن الأدب العلمي الخيالي، وتعكس رغبة الإنسان في حلم الطيران، وتصف توقه لاختراق باطن الأرض وكشف أسرارها، بحسب الدار.

وتصور الرواية رحلة الإنسان رمزياً في أعماق نفسه في حقبة العولمة التي غيرت كل المفاهيم والقيم، ويسرد بطل الرواية طفولته وانفصال والديه وتعرض والدته للحريق ونجاته منه، وإصراره على مواجهة الحياة متحدياً كل الظروف، قبل أن يتم اختياره لخوض الرحلة.